النظرية البيروقراطية:ماكس فيبر

الجزء الثاني

.....

خامسا:نماذج السلطة عند فيبر:

لقد اهتم فيبر بالطريقة التي تمارس بها السلطة داخل التنظيمات؛ والكيفية التي تتم بها عملية فرض السيطرة مما يجعلها سلطة شرعية يعترف بها الجميع؛ وميز بين أنماط ثلاثة وهي:

- السلطة الكاريزمية: هي سلطة تقوم على الاعتقاد في الصفات الاستثنائية للقائد والتي تجعل منه شخصا ملهما،ومصدر الشرعية هو الاعتقاد بقدسية الصفات التي يتميز بها دون الأتباع، والتنظيم في هذه الحالة يتسم بعدم الاستقرار ويسير من قبل قلة من الأفراد المقربين له والذين يقومون بدور الوسطاء مع الجمهور.

- السلطة التقليدية: إن هذا النمط من السيطرة يكون خضوع الأفراد للقائد قائما على أساس العلاقة الشخصية، أي القائد يصدر أوامره بناء على مكانته الوراثية – ملكي أو مشيخي أو إقطاعي-، حيث أن طاعة الأفراد له تكون نابعة من تقديرهم للمكانة التقليدية له،فهذه السلطة تقوم على قداسة العرف والتقاليد والنظام ثابت غير قابل للتغير أو التمرد.

- السلطة القانونية: هي قوة ترتكز على نظام للأهداف والوظائف بشكل عقلاني؛ يهدف إلى تعظيم الربح والذي يتم العمل من أجله وفق قواعد وإجراءات قانونية. والقواعد التي يستند إليها ممارس السلطة تحدد بوضوح الحقوق والواجبات أو المسؤوليات لكل من الرئيس والمرؤوس،فمصدر الامتثال هو القانون وليس طاعة الأشخاص. والتنظيم الإداري المطبق لهذا النوع من السلطة يطلق عليه اسم التنظيم البيروقراطي.

وهذه النماذج الثلاث وفق فيبر هي؛نماذج مثالية وتبقى مجرد بناءات نظرية تهدف إلى إجراء مقارنات مع الواقع الملاحظ وتحليل الفروقات الموجودة.

سادسا : آليات فاعلية السلطة عند فيبر؛

إن ممارسة السيطرة أو السلطة على الأفراد بالطريقة الرسمية تخضع لشروط حددها فيبر في مجمل أفكاره وهي:

- يتم إقرار السلطة إما بالاتفاق أو بالقوة، وتحمل السلطة معها حق الطاعة.

- يحتوي كل قانون نظاما من القواعد المجردة، التي يتم تطبيقها لضمان تحقيق مصالح معينة في التنظيم.

- الشخص الذي يشغل وظيفة ما في التنظيم؛ يمتلك سلطة محددة، وله الحق في إعطاء الأوامر للمرؤوسين، وعليه في نفس الوقت واجب طاعة الأوامر الصادرة من رؤسائه.

- إن شاغل الوظيفة يطيع الأوامر انطلاقا من كونه عضو في التنظيم، وأن ما يطيعه هو القانون والطاعة ليست مسألة شخصية.

إن هذه الأفكار التي تحدد طبيعة التصرفات الرسمية أعطت النظرية الكلاسيكية والنموذج البيروقارطي ميزة خاصة.

سابعا: النظرية البيروقراطية عند فيبر:

إن الضرورة المتعلقة بإدارة الأشخاص كما الأشياء تقتضي تبني البيروقراطية كنمط في التسيير؛ وأن شرعية النمط البيروقراطي في التسيير ناجمة على قناعة أن الإجراءات والحقوق والواجبات ترتكز على مجموعة من المبادئ المتفق عليها من قبل أعضاء التنظيم؛ ثم أن السلطة في التنظيم البيروقراطي مرتبطة بوظيفة معينة مما يجعلها تتميز بطابع غير شخصي لتفادي الأزمات المتعلقة بالخلافة على السلطة.والمبادئ التي يقوم عليها التنظيم البيروقراطي تتلخص في النقاط التالية:

1- التخصص: ضرورة تقسيم العمل في كل نشاط إلى أنشطة فرعية بناء على التخصص؛ ويتم تحديد الوظائف بصورة رسمية بموجب قواعد ثابتة متماشية مع النموذج الرشيد وحسب حاجة التنظيم البيروقراطي.

2- التدرج الهرمي للسلطة:يتم ترتيب الوظائف من أعلى الهرم التنظيمي إلى أسفله ؛بحيث ترتبط الوظيفة الأقل في المستوى بالوظيفة الأعلى منها على شكل تسلسل هرمي يضمن الإشراف والسيطرة بصورة متوازنة.

3- قواعد لممارسة الوظائف: ضرورة تحديد الكفاءات الخاصة بكل وظيفة؛ وتحديد السلطة اللازمة للقيام بالواجبات.

4- التدريب الرسمي: يعتبر التدريب الرسمي أحد الشروط الأساسية للتعيين في الوظيفة من أجل تمكين الموظف من القيام بتطبيق القواعد التي تنظم سير العمل وأداء الواجبات المكلف بها.

5- اللاشخصية في العلاقات الوظيفية: يتضمن هذا المبدأ فصل ملكية التنظيم عن إدارتها ؛ ولا يجوز أن تكون وسائل الإنتاج مملوكة من قبل إدارة التنظيم، وهذا المبدأ يساعد محاسبة المدراء عن أعمالهم؛ كذلك لايمكن أن تكون الوظيفة ملكا لشاغلها.

6- نظام الإجراءات:اعتماد المستندات والوثائق في إدارة التنظيم والاحتفاظ بها ويتطلب ذلك تسجيل وكتابة كافة التصرفات والإجراءات بصورة رسمية.

إن ما يلاحظ على مبادئ التنظيم البيروقراطي أنها تبحث عن طرقة مثلى لجعل السلوك الإنساني قابلا للتوقع.

ثامنا: مزايا وعيوب التنظيم البيروقراطي:

تتميز البيروقراطية كنمط تسييري بمزايا عدة أهمها:

- الدقة، السرعة، الوضوح، الخضوع الكامل للرؤساء، تخفيض التكلفة الإنسانية والاقتصادية للعمل، تخفيض الاحتكاك بين الأفراد، المعرفة الكاملة بالمستندات ، الاستمرار والوحدة

فرغم هذه المزايا إلا أن النموذج تعرض لانتقادات شديدة من أصحاب المدارس والنظريات التنظيمية ومنها:

1- أن النموذج البيروقراطي ينظر للإنسان نظرة آلية ولا وجود للمعنويات والقناعات والانفعالات الشخصية.
2- من الصعوبة على الأفراد أن يطورون ويغيرون من سلوكياتهم وتصرفاتهم لكي يتلاءمون مع متطلبات الوظيفة وقواعد المنظمة بصفة مثالية
3- يفترض التنظيم البيروقراطي عدم تأثير البيئة على المنظمة، أي أن المنظمة تعيش في بيئة جامدة.
4- المنظمة تعيش في بيئة مغلقة.
5- التنظيم الرسمي هو التنظيم الشرعي الوحيد وليس هناك تأثير للتنظيم غير الرسمي، وعلى الصعيد العملي فهذه الفكرة غير واقعية بسب ظهور التصرفات غير الرسمية داخل المنظمة دائما. بالإضافة إلى ذلك فالوسائل تصبح غايات .

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...